

الأمير الشاب وحرية التعبير

- التغيير

من المفترض ان تكون المنصات الاعلامية على اختلاف انتماها ، منبرا لنقل الأفكار السامية بين الشعوب دون وضع حدود لهذه المنصات أو خطوط حمراء وحتى في حال وجودها يجب ألا تكون "مشنقة" أو "سيفا" على رقاب الشعوب.

في السابق كان الاعلام "بوقا" للأنظمة الاستبدادية يقول ما يريده الحاكم أو الملك، وان الانسان يعيش الحرية كان يتوجه دوما نحو منصات اعلامية حتى لو كانت خارجية، يجد أنها تتحدث عن همومه فيما بها والملاحظ أن السلطات تعلم أن الشعب يتوجه نحو هذه المنصات ومع ذلك لا تحرك ساكنا ولا تخطو خطوة واحدة نحو حرية التعبير والصحافة والاعلام.

في السعودية الأمر سيان في السابق وفي عهد الامير الشاب محمد بن سلمان الذي كان يطغى شباب البلاد منقذا لوضع السعودية على سكة الاصلاح والحداثة، لكن ابن سلمان وضع البلاد على السكة الخاطئة لدرجة نترجم فيها اليوم على عهود الاستبداد القديمة لكونها كانت تقول صراحة أنها مستبدة ولا تسمح بحرية التعبير ولم تكن تختبأ خلف عباءة الاصلاح.

يكفي أن نتذكر سوية مقتل الصحفي جمال خاشقجي ليعرف العالم بأثره آفاق حرية الصحافة والاعلام والتعبير عن الرأي في السعودية، وأأنك إن لم تكن "بوق" اعلامي ستتم تصفيتك حتى لو كنت لا تدعوا لاسقط النظام الحاكم كما حصل مع خاشقجي الذي كان يوما ما من المقربين من البلاط الملكي بل وكان يرفض ان يسمى معارض او ينسق مع احد من المعارضين بل اكثر من ذلك وقف مع النظام بشراسة في قتل الشيخ النمر الذي كان يعتبرته كل المواثيق الدولية داعية حربات ومعارض سلمي .

السعودية تحتل المرتبة 172 في ذيل قائمة من 180 دولة تحترم فيها حرية الصحافة، حسب منظمة "مراسلون بلا حدود"، وطالبت هذه المنظمة مؤخرا السلطات السعودية بالإفراج عن ثلاثين صحافيا تقول المنظمة إنهم يقبعون وراء القضبان.

وفي وقت سابق، قالت المنظمة إن السعودية تسجل ارتفاعاً مستمراً في الانتهاكات المرتكبة ضد الصحفيين منذ تعيين الأمير محمد بن سلمان ولياً للعهد، وإن التغيير الجذري للسلطات وحده كفيل بإيقاف هذا التوجه السلبي.

خاشقجي فرّ من السعودية بسبب غياب حرية التعبير في المملكة، حتى أنه قال ذلك صراحة في مقابلة أجرتها معه مجلة "الإيكونوميست" البريطانية، حيث قال بأن سبب خروجه من المملكة اتخذه بسبب شعوره بالقلق الشديد بعد أن تم منعه من الكتابة ونشر التغريدات.

يبدو أن آل سعود يحاولون منع جميع سكان المملكة من التغريد وهذا ربما سبب عزوفهم جمياً عن موقع "تويتر" واندفعهم للاشتراك بمنصة "بارلر" الجديدة، وتصف "بارلر" نفسها بأنها مساحة "تعتمد على حرية التعبير"، إذ كتبت في تعريفها عن نفسها من خلال موقعها الرسمي: "بعد أن أُصبنا بالإرهاك والاستنراف مع عدم وجود الشفافية في شركات التكنولوجيا الكبيرة، والرقابة الأيديولوجية، وإساءة استخدام الخصوصية، قرر مؤسساًنا جون ميتس وجاريدي تويمسون إنشاء حل بديل".

وكتب مستخدم سعودي يدعى بن هباس، له نحو 109 ألف متابع على "تويتر"، في منشور على "بارلر": "من الرائع أن أكون هنا يا شباب. لم يعد تويتر وغيره من المنصات الرئيسية مكاننا بعد الآن. مئات الحسابات السعودية تحذف كل يوم بدون سبب".

لا يبالغ إذا قلنا أن حذف الحسابات على موقع "تويتر" بريء أو أنه يتم دون التنسيق مع السلطات السعودية التي تعمق حرية التعبير بشكل كبير، وتستخدم لهذه الغاية تقنيات حديثة تراقب من خلالها المواطنين، وقد أمنت الشركة البريطانية المعروفة باسم "بي اي اي سيستمز" والتي تعتبر من أهم مصنعي الأسلحة ببريطانيا، للسعودية أدوات المراقبة الشاملة لعدد من الدول التي تنتهي فيها خصوصيات الأفراد.

وحول هذا الموضوع نذكركم بتقرير منظمة "فريدم هاوس" لرصد الحرريات في نوفمبر/تشرين الثاني لدى إصدار تقريرها السنوي لحرية الإنترنت في العالم، أن السعودية من الدول التي تستخدم "جيشاً من المتضيّدين" على الإنترنت للتلاعب بواقع التواصل الاجتماعي، وفي حالات كثيرة لكتم أصوات المعارضين.

وفي مطلع هذا الشهر قالت منظمة العفو الدولية إن اعتراض السعودية على عرض إحدى حلقات مسلسل كوميدي على خدمات شبكة "نتفليكس" الترفيهية الأمريكية "دليل آخر على قمع حرية التعبير في البلاد".

وقد انتقدت المنظمة موقع "نتفليكس" برضوخها لمطالب السعودية ومساعدة السلطات في حرمان الشعب من حقه في الوصول بحرية إلى المعلومات.

ما يجري في المملكة من قمع للحريات على جميع المستويات يعد امرا خطيرا تفاصيلىاً إلى حد كبير مع وصول ابن سلمان إلى السلطة، وعليكم ان تتوقعوا ماذا سيحصل في حال وصل إلى كرسي العرش واى حرية تعibir سيحطى بها شعب المملكة.